صفات المجاهدين

خطبة الجمعة للدكتور محمود أبو الهدى الحسيني في جامع العادلية بحلب بتاريخ 2009/1/9م

في كتاب الله تبارك وتعالى أيها الإخوة الأحبة آيتان ارتبط معناهما فكانت إحداهما شرطاً للثانية، لكن المولى سبحانه وتعالى قدّم في الأولى صفقةً يتمناها أهل الإيمان، وفصل في الآية الثانية شروط القبول لتلك الصفقة، كانت الأولى عرضاً مغرياً ينجذب إليه أهل الإيمان، وكانت الآية الثانية مفصِّلة للشروط التي يُقبل فيها من يتقدم إلى تلك الصفقة .

ومن العجيب أن أمتنا تقرأ هاتين الآيتين وتفصل بينهما!

والفصل بينهما يعني تقديم عرض وصفقة من غير تقديم بيان شروطها.

تقرؤها الأمة ويكثر الاستشهاد بكل آية من الآيتين، ويجهل أكثرهم أنهما مرتبطتان ارتباطاً لا يمكن فصله أبداً.

الآيتان أيها الإخوة الأحبة وردتا في سورة التوبة، أكثركم يحفظهما، لكنني سأقرؤهما معاً ثم نتدبر هذا البيان الذي من خلاله تُعرف الصفقة وشروطها.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: 111- 112]

نعم أيها الإخوة : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾ والشراء مبادلة، فهو سبحانه وتعالى المالك، لكنه سبحانه أثبت للعبد إثباتاً مجازياً ثم طلب منه بعد ذلك أن يبيع.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾ فأين الذين يبيعون؟

إنه عرض يقدمه ملك الملوك، المتصرف بالأكوان الذي يؤتي الملك من يشاء، ويترع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء...

إنه عرض من الذي بيده الخير، من الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت، من الذي بيده النواصي، من الذي هو إله في الأرض وإله في السماء، من المعبود في السماء، المعبود في الأرض، من الذي لا يستحق أحد أن يعبد سواه، ولا يُحمد على الحقيقة سواه، من الذي بيده أمرنا ، وإليه مصيرنا ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾.

مرَّ أعرابي فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية فقال كلام من هذا؟ قالوا له كلام الله، قال: بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله، فخرج إلى الجهاد وما رجع إلا محمولاً شهيداً.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى﴾ فكان من العبد تسليم النفس والمال لله، ومن الله الثواب والنوال والجنة التي عرضها السموات والأرض ورضوان من اللهِ أكبر.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لأن غير المؤمن لن يفهم إلا المبادلات المادية..

لأن غير المؤمن يبيع نفسه وماله بعرَض و متاع، أو مغنم معنوي أو مادي، وما أكثر الذين يبيعون أنفسهم وأموالهم في هذه الأيام... يبيعونها لا لله، إنما لعبيد لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، ولكنها الأهواء عمّت فأعمتِ.

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فالذي لا يتحقق قلبه بالتصديق والإيمان حتى يكون واثقاً بما عند الله أكثر من ثقته بما في يده، ويكون متعلقاً بالغيب مصدقاً به ..موقناً أكثر مما تراه حواسه وتستشعره فلن يقبل الصفقة.

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ﴾ كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : (ما من أحد يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله) فليس كل من جرح يُجرح في سبيل الله ، وليس كل من قتل يقتل في سبيل الله، (فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله)، فالمعنى لا يحتمل تأويل الأمزجة والأهواء، لأنه مفصل ومبين ومحدد ومخصص، (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله).

﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وهكذا يضعنا القرآن في تصور مستقبلي منذ نزول هذه الآية حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لابد من القتال، وصيغة يقاتلون صيغة مفاعلة، تقتضي طرفين.

وهكذا قيل إن أول ما نزل حينما أنزل الله سبحانه تشريع القتال: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ [الحج:39]

مصيرنا ، قدرنا...أننا نُقاتَل، قدر أهل الحق، قدر أهل الصراط المستقيم، قدر الذين لا يبيعون نفوسهم للدنيا، قدر الذين يرفعون كلمة لا يخافون فيها لومة لائم... أنهم يقاتلون.

لماذا لا تقاتل تلك الفئة التي يسمونها السلطة على الأرض المباركة فلسطين؟

لأن انتمائها انتماء إلى شريعة الغاب التي يتبناها ما يسمى بمجلس الأمن، وما هو إلا مجلس خوف وإخافة للضعفاء، وما هو إلا مجلس التحيز للشعب المختار الذي اختاره الشيطان، من أجل أن ينفِّذ في الأرض كل ما يريده.

كم من القرارات التي رقمها كذا وكذا وكذا.. وما يسمونه بالشرعية الدولية، التي لا شرعية لها، وهي صامتة خرساء، مع أن ذلك الكيان لا ينفذ من تلك القرارات شيئاً.

لماذا لا تشن الحرب على ما يسمى بالسلطة وتشن على أولئك الذين تجمعوا في ذلك المكان الضيق ؟

ما سر ذلك؟!!

هؤلاء باعوا أنفسهم وأموالهم لله، وأولئك باعوا أنفسهم وأموالهم لغير الله.

ثمّة خوف عالمي، فقد تجمعت فئة صادقة تريد الله وحده، وشبح الإمارة الإسلامية مُرعب لهم، قالوا : قد تتحول إلى إمارة إسلامية، قد تتحول تلك البقعة إلى مساحة لا تتنازل، لا تقدم التنازلات التي تدعوا إليها الأهواء.

المؤمن مخيف يا شباب، لأن المؤمن يطلب أحدى الحسنيين، لأن المؤمن قرأ هذه الآية فلم ير في الصفقة إلا : ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ لم يرَ في الصفقة، يملكون، لم يرَ في الصفقة يغنمون، لم يرَ في الصفقة تكثر أموالهم، لم يرَ في الصفقة تكثر متعهم، لم يرَ في الصفقة تكثر لذائذهم...

إنما رأى في الصفقة : ﴿ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قدرنا أننا نقاتَل إن كنّا على حق، لن يقبلنا أعداء الله أينما كانوا، عليك أن تفهم أيها المؤمن بعيداً عن المداهنات والمجاملات والكذب والنفاق... فقد شبعنا وسئمنا من الكذب والمداهنات.

إن أعداء الله لا يخجلون وهم على الباطل، ويركعون له، وأهل الحق يطأطئون رؤوسهم ذلاً ومهانة، واللهِ إن هذا لا يرضي الله.

قل كلمة الحق ولا عليك بعدها، تخاف فلماذا تخاف!!

اسمع قول أمير المؤمنين سيدنا علي رضي الله تعالى عنه الذي علمنا درساً في الشهادة.

أي يومين من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر.

يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر.

﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾

أطعَمُونا طعاماً كدّنا أن نبتلعه، وهم يُروِّجون للسلام والتطبيع،... وكادت الشعوب الفطرية التي تصدق كل ما يقال لها أن تصدق، لكن أمر الله سبحانه وتعالى سبق تدبيرهم، وفتح العالم عينيه وفتحت الشعوب عيونها على المجازر التي يقتل فيها الأطفال والنساء والشيوخ.

نحن نقاتل، وحين نقاتل نلتزم ما لم تنوه إليه اتفاقية جنيف التي يعتبرونها المرجع الأول.

ثقافتنا الإسلامية في القتال تتفوق على ثقافة تلك المعاهدة، فنحن لا نقطع شجرة، ولا نقتل شيخاً، ولا نقتل طفلاً ولا امرأة.

ما الذي يقوله أولئك الذين يتشدقون، وآلاف الأطفال، وآلاف النساء بين جريح وقتيل!!

وبعد هذا ...تضرب مدرسة وتعقد من أجلها مهرجانات كبيرة، ويعتصم بعض أبناء جلدتنا في المدارس غضباً من أجل قصف تلك المدرسة، ونحن لا نرضى بقصف مدرسة ولا غيرها، ونعلم أن العلم مقدس لكننا نتساءل لماذا تعقد المهرجانات والاعتصامات

داخل المدارس وقد قصفت مدرسة واحدة ، وما رأينا اعتصامات في المساجد وقد قصفت أكثر من ثمانية مساجد !!

لماذا؟0!!

لماذا تتلاعبون بنا، أكثر من ثمانية مساجد قصفت ودمِّرت وما رأينا اعتصامات في المساجد، فإذا قصفت مدرسة يكون اعتصام، وتسلَّط الأضواء لأن المدرسة في الثقافة العلمانية مقدمة على المسجد، وعندنا المسجد يخرِّج العلماء، ويخرِّج الأبطال، ويخرج صانعي الحياة، ويخرج صانعي القرار...

المساجد التي تدمر يصمت العالم، عندما تدمر على أرض غزّة الشهيدة.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ هذا قدرنا سنقتُل ونقتَل يوماً ما، أتظنون أن الأمر ينحصر في غزّة، لا والله..

ما من صادق يصدق ويرفع لواء الحق إلا ويندرج في هذه المعادلة، إنها سنة الله في المؤمنين،...الأنبياء قتلوا، وما أحلى لقاء الله إذا كنت على الحق.

تتمسك بدنيا الأكدار مع الذل والخنوع، أم تحب لقاء الله لتكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر!!

﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ .

وكما قال في الصيام ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾

[البقرة: 183] كان تشريع الجهاد بمعناه القتالي من الشرائع القديمة.

﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ أتظنون أن الله تعالى يخلف وعداً قطعه لعباده، لمصدقي قرآنه، أتظنون أنه سبحانه يخلف وعده؟

﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ فإذا كنت مندرجاً فيمن باعوا نفوسهم وأموالهم في سبيل الله فاستبشر، أي: أظهر السرور، لأن البشارة إنما هي: إظهار السرور في البشرة، ما سميت البشارة بشارة إلا لأنها إظهار للسرور في البشرة، أظهر سرورك إذا كنت تتهيأ للشهادة في سبيل الله، إياك أن تُظهر حزنك أظهر السرور في وجهك، لأنك مُقدم على عرس.

﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .

ثم بدأ سبحانه وتعالى يبين صفات الذين يدخلون تحت هذه المبايعة، فلم يذكر في عرض الصفقة إلا صفة الإيمان، لكنه سبحانه في الآية الثانية فصل من أجل أن نعلم أن الذين يُرشحون أنفسهم للجهاد في سبيل الله لا تنطبق الشروط عليهم حتى تتحقق فيهم هذه الأوصاف التي يذكرها القرآن العظيم.

الوصف الأول: ﴿التَّائِبُونَ﴾ والتائب هو الراجع عن المعصية إلى الطاعة، الذي عاهد الله ألا يكون في سلوكه معصية، الذي عاهد الله أن يكون سلوكه مستقيماً على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جَعل إمامه محمدا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

﴿التَّائِبُونَ﴾ فلا دخول لك في هذه المبايعة حتى تعلنها توبةً، صريحةً، واضحةً، نصوحةً،... وإلا ستبقى في الكذب والدعاوي تشتهي وتتمنى.

أولاً: التوبة لا تأخذكم العواطف ويظن كل واحد منكم أنه مرشح للجهاد، لا،...

إنه لمن دواعي البهجة أن يرى رئيس وزراء في غزَّة وكان رئيس وزراء الشعب الفلسطيني يقف في صلاة التراويح يؤم الناس يبكي بين يدي الله..

منذ زمن طويل لم نرى سياسياً يقود الأمة يؤمهم في الصلاة يرفع يديه في صلاة القنوت يتذلل بين يدي الله.

﴿التَّائِبُونَ﴾ الذين تحققت الطهارة في نفوسهم وفي سلوكهم تابوا عن معصية الله بكل وجوهها، في المعاملات، في العبادات، في المحظورات... في كل صعيد من أصعدة الحياة.

﴿ الْعَابِدُونَ﴾ والعبادة هاهنا بمفهومها الكبير الذي لا ينحصر في الصلاة فقد وردت الصلاة في الآية..

العبادة من مفهومها العام الذي يعني: أن تعمل كل عمل وأنت تنوي به طاعة الله..

العبادة بمفهومها العام حينما تستشعر معنى الخلافة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:30] فأنت المؤتمن على الهواء وأنت المؤتمن على الماء وأنت المؤتمن على الشجر والحجر..

العبادة التي فيها إتقان العمل التي فيها كل حركة تقترن بنية الطاعة لله سبحانه وتعالى هذه هي العبادة.

﴿الْحَامِدُونَ﴾ والحمد: المدح، إلى متى نمدح غير الله، إلى متى ننافق؟

نمدح المرتشي؟ نمدح السارق؟ نمدح الغشاش، نمدح الكذاب؟

إلى متى؟

أما الحامدون فإنهم علموا من الذي يستحق الحمد.

أين الرجال الأحرار؟ أين الرجال الذين فهموا معنى الحمد ونحن الأمة التي وصفت في الكتب السابقة بأنها أمة الحمادين، نحن الحمادون الذين نكثر الحمد لله فأين وصفنا هذا؟ وهل يمكن لك أن تحمد الله وتحمد غيره معه؟

لا... تحمد الله وتحمد عباده بحمد الله فإذا حمد الله شيئاً حمدته بحمده لأنك منضبط في الحمد لا تحمد غير الله وما أذن الله سبحانه وتعالى لك بحمده من خلال الموازين الواضحة التي حمِد بها عباده، إنه حمد ملكاً اسمه سليمان عليه الصلاة والسلام فقال ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[ص/30] فما حمده إلا لأنه تحقق بالعبودية والرجوع إلى الله.

وحمِد عبداً من عباده اسمه أيوب فقال: ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص/44] لأنه صبر على البلية و لم يوجه قلبه إلا الله و لم يرجع في كل شؤونه إلا إلى الله.

﴿ السَّائِحُونَ﴾ [التوبة: 111– 112]

وإنني أرجح التفسير الذي يذهب إلى أن السياحة إنما هي الجهاد في سبيل الله، فتفسير السياحة بالصيام صرف عن الظاهر إلى المعنى الباطن لا سيما وأن عطاء رحمه الله قال: السائحون: المجاهدون، واستدل بما رواه أبو أمامة أن رجلاً استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة.

والسياحة يا أخوتي من جذر:"سيَحَ" أصلها الذهاب على وجه الأرض.

روى أبو أمامة أن رجلاً استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة فقال صلى الله عليه وسلم : (إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) فلفظ السائحين هذا يلغي الحدود بين الأمة الإسلامية.

فرّقونا وقطعونا ضحكوا علينا وأصبح حكام العالم الإسلامي حراساً لهذا التقطيع.

فالماليزي غير الأندنوسي، غير الباكستاني، غير الإماراتي، غير الجزائري، غير الأردني، غير الفلسطيني... ونحن أمة واحدة نحن السائحون الذين يتنقلون في الأرض طلباً للعلم أو نشراً له أو إعلاءً لكلمة الله.

فأحسن حملٍ لمفهوم السياحة السفر لطلب العلم والسفر للجهاد في سبيل الله في الأمة الإسلامية الواحدة التي لا حدود لها.

﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾

الذين ما ركعوا إلا لله وما سجدوا إلا له .

﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ليسوا أصحاب اللسان المقطوع، لا إنما يأمرون بطاعة الله والمعروف: طاعة الله، والمنكر: ما يسخط الله تعالى ويغضبه، فليس المعروف قضية مزاجية إنما هو اصطلاح شرعي محدد بأبعاده وأوصافه .

﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الذين يأمرون الناس بالتزام الشريعة الإسلامية في الاقتصاد، في السياسة، في الاجتماع، في العبادة...

ديننا لم يترك ساحة من الساحات في السلوك البشري إلا وكان له فيها تشريع.

فليفهم العلمانيون أننا حينما نتحدث حديثاً دينياً فإن حديثنا الديني يتناول كل أصعدة الحياة، حديثنا الديني لا يتحدث عن غناء في كنيسة أو كنيس أو معبد بوذي تتلى فيه بعض الأناشيد، حديثنا الديني ينطلق من تصورنا لديننا، فديننا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ويفصل فيها.

وهكذا فنحن حينما نتحدث حديثنا الديني نتحدث في كل شيء وإن أراد الذين لا يريدون لكلمة الإسلام أن تعلو أن لا يتحدث، لكن ديننا يأمرنا أن نتحدث.

﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾

وما أكثر المنكرات التي دخلت إلينا في سلوكنا، والتي أصبحنا نداهن ونجامل من أجل أن نغض الطرف عنها.

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ الذين يبتعدون عن الوقوع فيما جعله الله سبحانه وتعالى محظوراً.

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بشرهم إن فهموا هذا الدرس.

إذا كان شيخنا القرضاوي نسأل الله أن يعينه يدعو إلى يوم غضب لغزّة، فإنني أقول له يا شيخنا اجعله يوم غضب لله سببه الغضب لغزة.

اجعله يوم غضب لله فقد آن لهذه الأمة أن تغضب يوماً لله، وليكن سبب هذا الغضب الغضب لغزة، فنحن بحاجة إلى غضب بعدما أصبح الغضب منسياً في سلوكنا، وأصبحنا نصطنع الضحكة الصفراء ونحن نتمزق من الداخل.

إلى متى ؟!!

إلى متى يُعلن في الأنباء بعد إطلاق أربع صواريخ من جنوب لبنان عبر مصادر رسمية: أننا "لم نتورط"

هكذا باللفظ "لم نتورط" ... كالذي يقول" لم أتورط في الصلاة، كالذي يقول لم أتورط في الصيام.

"تورط" ؟؟؟ إلى هذا المستوى من الخنوع!!

أصبحنا كل منا يظهر أمام الناس ويقول لم أتورط في أن أصبح مجاهداً، يا للخزي، يا للعار... لو اكتفى بالنفي وقال: لم أتشرف بهذا، لو أن البيان صدر قائلا : لم أشرف بهذا الشرف بعد، وأتمنى أن أشرف في يوم من الأيام لكان هذا أقل ما يمكن أن يفعله الضعيف، أما أن يقول القائل:"لم أتورط" فإنها حالة مخزية، يقولها من يملك أن يضرب ولا يضرب.

الحدود حول أرض فلسطين محروسة والبنادق موجهة إلى غزة..

وستبقى فلسطين، ولن نعترف بكيان صهيون مهما أراد منا الشرق أو الشمال أو الجنوب أو الداخل أو الخارج أن نعترف لن نعترف بكيان صهيوني، لا نقبل أن يبقى على أرضنا الإسلامية هذا الكيان المجرم، يجب أن يمحى من الخارطة...

إذا كانت هذه الكلمة تكلفنا الاعتقال أو القتل فما أحلاه في سبيل الله، لا نعترف بهذا الكيان، هذا الكيان المجرم الذي حدثنا رسول الله عنه (يقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم) ياأمة المليار ونصف رسول الله صادق، وهو الذي يقول (يقاتلكم اليهود) ألا تقرؤون في القرآن ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ [المائدة:82] فإذا كنتم تتحدثون عن تقارب الأديان

لا مانع أن نتحدثوا عن حوار إسلامي مسيحي، لكن لا تدخلوا هذا العنصر المجرم كفى ..

فمن أبناء جلدتنا من يتحدثون ويقولون اليهودية المسيحية الإسلام، لا... القرآن لا يساوي بينهم، قال لنا هم أشد الناس عداوة لنا، ونحن نقول: تقارب. نكذب الله!

إنها لعبة صهيونية التفّت على الشيوخ والتفت على القسس ومررت على العالمين الإسلامي والمسيحي، ثلة قليلة من اليهود استطاعت التلاعب بأبناء جلدتنا .

نعم نحن نشعر أن العالم المسيحي عالم قريب من الفطرة، وها هو يقرأ الإسلام ويتدبره، أما اليهود فإنهم شيء آخر، فماذا تكذبون علينا، ولماذا تلتفون حولنا؟

حتى في المدينة المنورة تُمحى أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتفظون بآثار اليهود.

في المدينة المنورة بيت رسول الله يمحى من الوجود، يهدم...يقال: إن بيت النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون سبباً للشرك، لكن آثار اليهود يجب أن تبقى محفوظة...

ولا أريد أن أدخل في حساسيات خاصة، في مثل هذه المرحلة، لأنني في هذه المرحلة أستشعر خصوصيتها فلا ينبغي علينا في هذه المرحلة الخطيرة أن نثير حساسيات سلفية وغير سلفية، لا ...كلنا سلفيون في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتزام منهج أصحابه، وكلنا أهل الإحسان حين نعبد الله كأننا نراه، لا نريد صراعات داخلية، فالصراع صراع إسلام ولا إسلام.

أيها الإخوة إن كتاب الله تبارك وتعالى يدعونا إلى النصرة فإن لم تقدروا على النصرة إلا بالمال فانصروا إخوانكم بالمال، وإذا لم تقدروا على النصرة إلا بالدعاء، فانصروهم

بالدعاء، إذا استطعتم نصرتهم بالمدفع انصروهم بالمـــدفع، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ [الطلاق:7] كل منّا على ثغرة.

لكن الذي لا أريده أيها الأحبة أن نبقى بعد هذه اللحظة في اللهو واللعـــب، والتغافـــل، والتغاضي وانعدام الجديّة، علينا أن نلتزم هويتنا، علينا أن نفهم معنى الالتزام وأن نلتـــزم بالالتزام.

ردنا اللهم إلى دينك رداً جميلاً واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أقول هـــذا القول وأستغفر الله.